مهارات
Maharat

تقرير #1

بين حربيّ 23-24 و الـ 2026:

تحدّيات الصحافيين مستمرة رغم تراكم الخبرة

مقدمة

خمسةَ عشرة شهرًا مرّت بين حربين، كانت بمثابة استراحة محارب لصحافيين عملوا في عاميّ 23-24 على نقل الصورة وقدموا التضحيات الجسام. وها هم اليوم يعودون للميدان مع توسّع الحرب الإسرائيلية على لبنان مجددًا منذ بداية آذار 2026.

واجه الصحافيون من مراسلي ومصوري الحرب الماضية مجموعة واسعة من التحديات التي أعاقت عملهم وعرّضت حياتهم للخطر. أبرز تلك التحديات محاولتهم تأمين حمايتهم الجسدية وهي الأساس في ظل المخاطر الأمنية الناتجة عن القصف وإطلاق النار وربما وجود الألغام، ما جعل تغطية الأحداث الميدانية مهمة شبه انتحارية. بالاضافة الى ذلك برزت قضية صعوبة الوصول إلى المعلومات الموثوقة بسبب الفوضى وانتشار الشائعات، والقيود التي فرضتها ظروف الحرب.

وثّقت مؤسسة مهارات تلك التحديات وغيرها في الحرب الماضية من خلال تقرير في تشرين الثاني عام 2024 بعنوان **حرب بلا خطوط حمراء: تهديدات ومخاطر تواجه الصحافيين في لبنان** والذي أتى ليُسلّط الضوء على الانتهاكات المتزايدة التي يتعرض لها الصحافيون، وأثر هذه الاعتداءات على حريتهم وقدرتهم على ممارسة مهنتهم في ظروف صعبة ومعقدة. كما نقلت تجارب حيّة من الصحافيين وعرضت تفاصيل المعاناة التي يواجهها هؤلاء الأفراد الذين باتوا يدفعون ثمن التزامهم بنقل الحقيقة.

اليوم ومع انطلاق التغطيات الإعلامية للحرب وبعد مرور اكثر من اسبوعين عليها يبرز السؤال حول مدى استفادة الصحافيين من تجربة الحرب السابقة في تطوير أساليب لتعزيز حمايتهم الجسدية، وتسهيل إمكانية الحصول على المعلومات وتأمين المصادر، فهل بات الصحافيون أكثر استعدادًا او لا تزال التحديات قائمة وأكبر من قدرتهم على تفاديها.

SOURCE : ©2026 / AP PHOTO/HASSAN AMMAR

الحماية الجسدية التحدي الأكبر

لا مسألة تشغل بال أيّ صحافي أثناء تغطيته للحروب والنزاعات أكثر من تأمين حمايته الشخصية والأمنية أثناء التنقل، وقد شهدت حرب 23-24 انتهاكات واسعة بحق الصحافيين اما عبر الاستهداف المباشر وتعريض حياتهم للخطر أو عبر استهداف وسائل التنقل، فضلاً عن المضايقات والتهديدات الداخلية في الأحياء والمناطق ذات الخصوصية.

اليوم مع توجّه الصحافيين نحو تغطية الحرب الحالية يبدو أن تحدي الحماية الجسدية لا يزال على حاله نتيجة توسع رقعة الاستهدافات وعدم تحييدها المدنيين من مواطنين وصحافيين . وفي سبيل معرفة الأساليب التي يعتمدها الصحافيون لحماية أنفسهم قدر المستطاع وكيف استفادوا من التجربة السابقة في تعزيز الحماية، تشرح مراسلة قناة الجديد جاسينت عنتر لـ "مهارات" أنها تحرص دائمًا على تأمين حمايتها الجسدية من خلال الالتزام الكامل بارتداء الخوذة والدرع الواقي، والابتعاد عن المباني المستهدفة وترك مسافة أمان منها، إضافة إلى اعتماد السير عبر طرق واسعة تفاديًا لخطر سقوط الحجارة والأنقاض على فريق العمل أو السيارة، كما ترتدي أحذية مخصصة وسميكة تساعد على التنقل في المناطق الوعرة لتجنب الانزلاق.

جاسينت عنتر

"لا يوجد اختلاف كبير في إجراءات الحماية بين حربيّ 23-24 و 2026 إذ نعتمد البروتوكول نفسه"، بحسب عنتر، ورغم عدم خضوعها لتدريبات في فترة ما بين الحربين الا أن الخبرة المُكتسبة من تغطية الحرب السابقة، أتاحت لها فهمًا أعمق للجغرافيا وكيفية التعامل مع الجهات على الأرض، كالقوى العسكرية وغيرها، وساعدت على اتخاذ قرارات أكثر عقلانية وتجنب الاندفاع العشوائي.

أجمع الكثير من الصحافيين الذين تواصلنا معهم على أن هذه الحرب أصعب وأقوى على صعيد الخطورة الأمنية. وفي السياق يشرح مراسل قناة الميادين خالد خليل أن التحدي الأمني الأكبر في تغطية الحرب الحالية هو الاستهدافات وتوسعها، فحتى مع الإنذارات والقول بضرورة الابتعاد 300 متر او 500 متر عن مكان الغارة نلاحظ أن الشظايا المتطايرة تصل الى مسافات أبعد، كما يوجد عامل تكرار الاستهداف مرتين أو أكثر بعد المرّة الاولى وعليه بتنا نترك هامشًا زمنيًا كافيًا قبل التوجه للمكان.

التحدي الثاني وفق خليل هو مشترك عند الصحافيين ويتمثل بغياب التغطية والانترنت في بعض الأماكن ما يترك الصحافي معزولًا عن محيطه وعن التواصل مع أي جهة ويعرضه للخطر المتمثل بعدم القدرة على تقييم المخاطر من حوله. ورغم محاولات إيجاد حلول عبر استخدام أجهزة متعددة الخطوط ذات ارسال قوي الا ان المحاولات كانت تبوء دائمًا بالفشل نتيجة التشويش القوي.

يوضح خليل أن تراكم الخبرة قد يُفيد في تفادي بعض الأخطاء التي قد تؤدي لخطر أمني، وفي سياق هذا التراكم يقول خليل:

خالد خليل

"شاركنا بعدّة دورات بين الحربين حول طريقة التعاطي مع الاستهدافات وسُبل تأمين الحماية الجسدية ودورات عن الاسعافات الاولية وعمليات الاخلاء، وعن أهمية الالتزام بمعدات الحماية. فاستمرار الاعتداءات طيلة الفترة الماضية جعلتنا نتوقع أن الحرب الموسّعة قد تكون قادمة لذلك استعدينا أكثر. وحول توجيهات الادارة وغرفة الأخبار فهي واضحة بأن تقدير الموقف يعود لنا بدايةً مع التشديد في هذه الحرب أن السلامة الشخصية أولا وقبل الوصول للمعلومة".

لا يختلف واقع ليلى خليل مراسلة قناة الغد عن زملائها لناحية الترقب الدائم لأي مخاطر ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة، فخليل التي غطت الحرب السابقة من الجنوب (نتيجة صعوبة التنقل اليوم وبسبب عنف الاستهدافات اكتفت القناة بالتغطية من مشارف الضاحية)، اعتمدت عدّة أساليب لتوفير ما أمكن من الحماية الجسدية منها التوجّه إلى مكان الاستهدافات بعد مدّة كافية، وتحديد الموقع الذي يتواجدون فيه بعناية، ودراسة المخارج المتوفرة، والتواصل الدائم مع الأجهزة الامنية لتحديد خطة الإخلاء في حال حدث اجتياح أو قُطعت الطرقات.

ليلى خليل

أن الحل الأمثل كان اعتماد السير كمجموعات صحافية وليس بشكل فردي مع التشديد على عدم التنقل ليلاً، والإعتماد على المعدات المتوفرة من خوذة ودرع وأجهزة موصولة بالأقمار الاصطناعية إذا فُقدت الاتصالات. مضيفة: "كنت أتمنى لو حصلت على تدريبات خاصة في الفترة الماضية وتحديدًا في مجال الاسعافات الاولية".

مع إندلاع الحرب في الأول من آذار، جدد إتحاد الصحافيين والصحافيات في لبنان، نداءاته للصحافيين/ات، بضرورة الحفاظ على سلامتهم الشخصية والجسدية، التي هي أهم من أي خبر صحافي. عبر ضرورة إرتداء الخوذ والدروع الأساسية أثناء تواجدهم في مناطق الخطرة، وفي جولاتهم الميدانية. إضافة إلى ضرورة أن تُتابع الطواقم الصحافية مع غرف التحرير وتطلعهم على أماكن تواجدهم، مع تبليغ الجهات الرسمية حيث تقضي الحاجة.

وذكّر الإتحاد وفق ما تشرح الصحافيّة وعضو الهيئة الإدارية فيه صفاء عيّاد أيضًا المؤسسات الإعلامية عبر منشورات، إلى عدم فرض أي تغطية في مكان الحرب على أيّ عامل في المؤسسة، وعدم مخاطرة بطواقم العمل من أجل صورة أو خبر أو نقل مباشر من مكان الإستهدافات. إضافة إلى ضرورة أن تقوم المؤسسات الإعلامية بتغطية الطواقم الصحافية بتأمين صحي وتأمين على الحياة وبتأمين لإصابات الحروب. وفيما يتعلق بالتجربة الماضية تقول عيّاد:

صفاء عيّاد

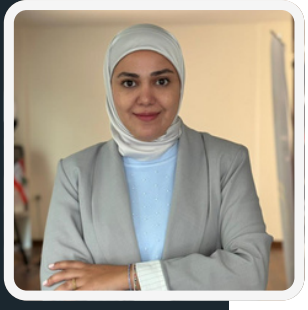

"أبرز الثغرات التي رُصدت في موضوع الحماية تقع على عاتق المؤسسات الإعلامية التي لا تؤمن معدات الحماية، ولا الدورات الاستباقية المتعلقة بسلامة الصحافيين و الإلمام بالإسعافات الأولية. كما يملك لبنان جسمًا اعلاميًا قائمًا على الصحافيين "الفريلانسر"، الذي لا توفر له المؤسسات الإعلامية أيّة حماية أو أي من معداتها. وفي موضوع الحماية أيضًا يقع دور على الصحافي في تقدير مكان وموقع التغطية، وأن يصارح المؤسسة الإعلامية بهواجسه من الإستهدافات، وأن يكون قد خضع لدورات تتعلق بتغطية الحروب".

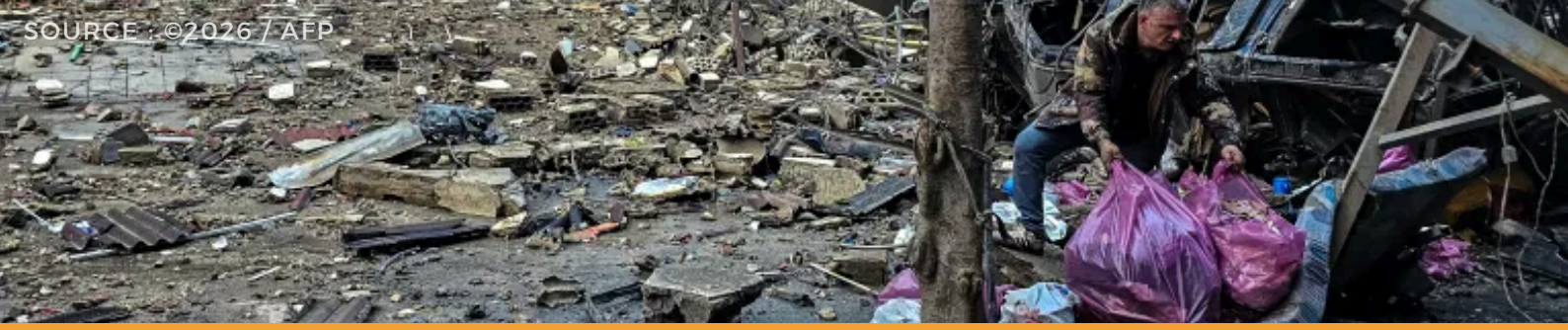

الوصول إلى المعلومات و فوضى الحرب

أظهرت حرب الـ 23-24 حجم التحديات الميدانية والقيود التي تعيق وصول الصحافيين إلى المعلومات، ما يحدّ من قدرتهم على نقل أخبار دقيقة للجمهور. كما أن ازدياد المعاناة الشخصية، من نزوح وغيره والنقص في المعدات والبنية التحتية والإنترنت كلها عوامل تزيد من المشكلة. تحدّيات نحاول الإضاءة عليها بلسان صحافيين عاشوها لحظة بلحظة.

حول هذه النقطة يشرح الصحافي ادمون ساسين الذي غطى الكثير من الحروب والأحداث الأمنية السابقة:

ادمون ساسين

في زمن الحرب تبرز نقطتان أساسيتان، الأولى هي تفشي المعلومات المضللة وغير الدقيقة التي تنتشر بسرعة نتيجة تدفق الأخبار وكثافتها، ما يشكّل تحديًا كبيرًا أمام الصحافي في التحقق منها وتقديم المعلومات الصحيحة. أما الثانية فهي ارتفاع مستوى الإجراءات الأمنية خلال الحروب، إذ لا يستطيع الصحافي دائمًا الوصول إلى المناطق الساخنة للتصوير، إما بسبب المخاطر الجسدية أو نتيجة قيود أخرى، كما يرتفع منسوب التكتم الأمني حول بعض القضايا والمسائل ، ما يجعل الوصول إلى الحقيقة أكثر صعوبة.

من الأمثلة العملية وفق ساسين والتي يمكن الحديث عنها في الحرب الحالية حول غياب المصادر، أن الجيش اللبناني انسحب من الشريط الحدودي لعمق معين والقرى باتت خالية من السكان أو البلديات، والجيش الاسرائيلي موجود وحده ولا يمكن التواصل معه. هنا لا يمكن للصحافي مثلا تحديد مواقع التوغلات، الا اذا اعلن الإسرائيلي ذلك. "عليه نحاول الاستناد إلى جزء مما يعلنه ومقاطعته اما مع بيانات حزب الله، أو مع أي صورة يمكن ان نصل اليها ولو من بعيد ، أو من الجيش اللبناني اذا كان يراقب". ويضيف ساسين أنه وعندما تستعر الحرب تقل المصادر وهنا تبرز خبرة الصحافي وتجربته وامتلاكه لمصادر تستطيع أن تمُده بمعلومات كاليونيفل مثلاً أو لجنة الميكانيزم أو عبر زملاء اخرين.

وفي سياق الأخبار المغلوطة وانتشارها تشرح مراسلة الجديد ريف عقيل لـ "مهارات" أن هذه الاشكالية تتمثل في كثرة مجموعات الواتساب التي تضم إلى جانب صحافيين محترفين، أشخاصًا يعتمدون على الحدس وينقلون معلومات غير دقيقة أو متناقلة، ما يؤدي إلى وقوع الصحافيين في أخطاء. إضافة إلى ذلك، هناك حالة من الاستعجال في نشر الأخبار، كالإعلان عن استهداف سيارة أو مركز للجيش، ليتبيّن لاحقًا أن هذه المعلومات غير دقيقة.

ريف عقيل

"في ليلة انزال النبي شيت مثلاً، وحتى ساعات متأخرة، كنت على تواصل مع المراجع العسكرية المخولة بإعطاء المعلومات، لكنها لم تكن تملك تفاصيل أو معطيات دقيقة حول طبيعة الإنزال أو حتى تأكيد حدوثه. في المقابل، كانت تنتشر عبر المجموعات صور لطائرات مروحية وتسجيلات صوتية تتحدث عن إحداثيات وسقوط قتلى، ولو اعتمدت على هذه المعلومات ونشرتها لكنت قد تسببت بفضيحة مهنية. وفي اليوم التالي، تبيّن أن توقيت الإنزال كان مختلفًا عمّا جرى تداوله، ولم تُسجَّل أي إصابات أو إسقاط مروحيات، كما اتضح أن العملية كُشفت أثناء انسحاب المجموعة".

بخلاف قضية غياب المصادر وتفشي المعلومات المضللة تبرز قضية تشكل تحديًا مباشرًا لعمل الصحافي وهي صعوبة التنقل ما يحرمه من القدرة على جمع المعلومات. هنا يشرح مراسل التلفزيون العربي محمد شبارو أن الصحافي يُمنع في الحرب من التنقل واستطلاع الوقائع الميدانية، نتيجة عوامل عدّة أبرزها الإنذارات والإخلاءات الجماعية لمناطق كاملة يُمنع فيها التحرك. كما أن خلو هذه المناطق من السكان وشهود العيان يزيد من صعوبة الحصول على معلومات دقيقة.

محمد شبارو

أيضًا يوجد مشكلة داخلية تتمثل في التهديدات التي تطال الصحافيين وتصنيفهم كأعداء في بعض المناطق، حتى بات يُساوى أحيانًا بين الصحافي واللص عند دخوله المكان. إلى جانب ذلك، يُشكل انقطاع التغطية والإنترنت عائقاً أمام التواصل مع المصادر والحصول على المعلومات بسرعة، فضلاً عن أن المعلومات الصادرة عن إدارات الدولة المعنية، ورغم تحسن انتظامها مقارنة بالحرب الماضية، لا تزال تواجه صعوبات في التواصل المباشر مع الوزراء والمسؤولين بسبب الضغط الكبير عليهم.

"لغة الأمن تُستخدم أحيانًا ليس فقط لحماية الناس، بل للسيطرة على تدفق المعلومات وتضييق المجال العام" يقول جاد شحرور المتحدث باسم مؤسسة سمير قصير في تصريح مع بي بي سي نيوز عربي مؤكدًا: أن "الوصول إلى المعلومات ليس رفاهية تقتصر على أوقات السلم، بل هو حق أساسي لكل إنسان، وهو ما تكفله المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان".

SOURCE: ©2026 / PHOTO: AFP

للإلتزام بالتوصيات والتأهيل الشخصي

تُعنى عدة مؤسسات في لبنان بتقديم الدعم التقني للصحافيين وتنظيم التدريبات لهم في سبيل تأهيلهم للنزول إلى ميدان تغطية الحروب في شكل فعال وآمن. فضلا عن إمدادهم بالتوصيات اللازمة والتي تساعدهم في معرفة الطرق المثلى للتنقل والتصرف عند الظروف الطارئة.

وحول هذه النقطة توصي وداد جربوع صحافية وباحثة أولى في مؤسسة سمير قصير الصحافيين بالتركيز دائماً على أن سلامتهم تأتي أولاً قبل تغطية أي حدث، خصوصًا في زمن الحروب والنزاعات. لذلك يجب على الصحافي تقييم المخاطر جيدًا قبل التوجه إلى أي منطقة، ومعرفة طرق الدخول والخروج منها، والتعرّف إلى الجهات الفاعلة على الأرض مثل الجيش أو اليونيفيل في الجنوب أو العناصر الأمنية الموجودة في المكان، إضافة إلى الاستفادة من توجيهات فرق الإسعاف كالصليب الأحمر.

كما يُنصح بأن يتنقل الصحافيون ضمن مجموعات وليس بشكل فردي، وأن يُبلغوا غرف الأخبار في المؤسسات التي يعملون فيها بمسار حركتهم ليبقوا قيد المتابعة. كذلك من الضروري استخدام معدات الحماية مثل الخوذة والسترة والدرع الواقي، التي قد تقلل من المخاطر وإن كانت لا تلغيها. وأخيرًا، من المهم أن يحصل الصحافي على تدريبات متخصصة قبل تغطية النزاعات، إذ إن هذا النوع من التغطيات يتطلب مهارات وخبرة خاصة.

أما بالنسبة لغرف الأخبار في المؤسسات الإعلامية، فيُنصح "ورغم محدودية الإمكانات" بامتلاك بروتوكول واضح ومكتوب للسلامة، يتضمن تقييم المخاطر قبل أي مهمة، وتحديد نقاط اتصال ثابتة مع المراسلين، ومتابعتهم بشكل مستمر، إضافة إلى وضع خطط طوارئ للمناطق عالية الخطورة. كما يجب على المؤسسات الإعلامية تقييم ضرورة المهمة ومدى إمكانية تنفيذها بطرق أقل خطرًا، مثل استخدام بدائل بصرية أو وسائل أخرى. وهنا تؤكد جربوع على تقارير سابقة في مؤسسة سمير قصير أشارت الى أن التدريب والتنسيق يجب ألا يقتصرا على الصحافيين فقط بل يجب أن يشملا أيضًا غرف الأخبار.

وعلى مستوى التدريبات، التي تقوم بها مؤسسة سمير قصير تقول جربوع:

وداد جربوع

"منذ نحو سبع سنوات نقوم بتنظيم تدريب ال HEFAT أو Hostile Environment and First Aid Training لعدد كبير من الصحافيين في لبنان والمنطقة، حيث يُقدَّم مرتين سنويًا ويركّز على السلامة الجسدية والرقمية، بهدف تزويد الصحافيين بالمهارات اللازمة للعمل في مناطق النزاع. وقد جرى تطوير هذه التدريبات لتشمل أيضًا غرف الأخبار من أجل تحسين التنسيق بين المؤسسة الإعلامية والمراسلين وتعزيز إجراءات السلامة. ويُعدّ هذا التدريب أساسيًا وضروريًا لكل صحافي يعتزم تغطية النزاعات، إذ يزوّده بالمعرفة والمهارات الضرورية للعمل في بيئات عالية الخطورة.

بالاضافة مؤسسة سمير قصير، يعمل مركز بيروت لحرية الصحافة على دعم الصحافيين اثناء الحروب وبعدها. وتشرح منسقة المركز إيمان العبد في حديثها لـ "مهارات" أن اهتمام المركز حاليا منصبّ على توزيع معدات الحماية الشخصية (PPE) على الصحافيين من خُوذ ودروع واقية ومعدات الإسعافات الأولية،

إيمان العبد

"ولدينا طلبات كثيرة مقدمة من صحافيين في هذا الخصوص، والتحدي الأكبر في التمكن من تغطية جميع الصحافيين الذين يقصدونا. كما كنا نخطط لتنظيم تدريبًا على الحماية الجسدية في شهر نيسان القادم".

وبعد الحرب الماضية وفق العبد عمل المركز بالإضافة إلى توزيع معدات الحماية على تنظيم تدريبات حول الاسعافات الاولية للصحافيين خاصة الذين يغطون على الأرض فقدم 4 تدريبات بمعدل 12 شخصًا في كل تدريب كما قدم جلسات دعم نفسي شخصي للصحافيين.

وبالعودة لاتحاد الصحافيين والصحافيات في لبنان، أعلن الأخير استحداث وحدة مختصّة لتوثيق أي نوع من الاعتداءات التي يتعرض لها الصحافيون خلال تأديتهم لعملهم في الميدان. وتهدف هذه "الوحدة" بحسب عيّاد إلى تسجيل هذه الجرائم وتوثيق مجرياتها وظروف وقوعها، ورفعها إلى السلطات المحلية والدولية المختصة طلبًا للمساءلة وتحقيق العدالة للزملاء الصحافيين. كما ستعمل الوحدة على إعداد تقارير دورية وتحليل مسار الإعتداءات على الصحافيين، كي تُستخدم هذه البيانات للدفاع عن حرية الصحافة ووضع سياسات وقائية.

خلاصة

اذًا، تُبرز الأوضاع الراهنة ضرورة ملحّة لتعزيز حماية الصحافيين وضمان سلامتهم خلال الحروب، من خلال تفعيل القوانين المحلية والآليات الدولية، إلى جانب تمكينهم من الوصول إلى المعلومات بما يتيح لهم أداء دورهم بحرية. كل ذلك بهدف تمكينهم من توثيق الحقائق والجرائم ومنع تحوّلهم إلى ضحايا للأحداث بدل أن يكونوا شهودًا عليها.

مؤسسة مهارات

العنوان:
جديدة، المتن
لبنان

معلومات التواصل:
الموقع الإلكتروني: maharatfoundation.org
البريد الإلكتروني:
info@maharatfoundation.org